فاصاب رجله فتاكلت ومات قبل وقعة بدر وكان سم ذلك الجرح اسرع الى
هلاكه واشنع من سم الافاعى فلذلك قصرت عنها اى عن تلك الخدشة
الحية الرقطاء اى التى تخالط سوادها نقط بيض وهى اعظم الحيات اذى
ووجه قصورها عنها فى الافضاء الى القتل ان الحية قد ينفع البرء من لسعها
بخلاف تلك الخدشة فانها كانت قاتلة له حتما لانها اثر تلك الدعوة عليه
المقبولة ثم رأيت بعضهم وقال وانما كان ما اصاب الوليد اعظم لان الحية
انما تهلك بواسطة اللسعة وهذا بلا واسطة انتهى وما ذكرته اوضح واحسن
كما لا يخفى وَقَضَتْ شَوْكَةٌ عَلَى مُهْجَةِ الْعَاصِي فَلِلّٰهِ النَّقْعَةُ الشَّوْكَاءُ
وقضت شوكة دخلت فى اخمص رجل العاص على مهجة العاصى بن وائل
بن هشام بن سعد بن سهم فهو سهمى اى قتله قتلا عجيبا ومن ثمه عقبه
بما يفيد التعجب فقال فلله هذه النقعة من قولهم الناس نقائع الموت
اى انه يجزرهم كما يجزر الجزار النقيعة الشوكاء من قولهم بردة شوكاء اى
خشنة الملمس اى ما اعجب هذه القتلة الشديدة التى حصلت له من تلك
الشوكة الطفيلة النادرة عادة فلله درها من شوكة مخزنة فى اسرع وقت
وَعَلَى الْحَارِثِ الْقُيُوحُ وَقَدْ سَا لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوِعَاءُ
وقضت على الحارث مولى الطلاطلة بالموت المقطع القيوح جمع قيح وهو
المدة البيضاء التى لا يخالطها دم و الحال انه قد سال بها رأسه وساء اى قبح

ذكر

٨٧ ذلك الرأس الذى هو الوعاء لتلك القيوح القاتلة لصاحبه وبين سال
وساء الجناس الناقص وفى الختم بساء الوعاء التذييل هُؤُلَاءِ طَهَرَتْ
بِقَطْعِهِمُ الْأَرْضُ فَكَفَّ الْأَذَى بِهِمْ شَلَاءُ هؤلاء الملاعين
الخمسة طهرت بقطعهم اى هلاكهم الارض اى مكة ونواحيها او
مطلقا لان ضررهم يسرى الى جميع البلاد فكف الاذى اى الذى كان يصل للناس
لا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم بهم اى بسبب فقدهم او مع فقدهم
شلاء فاقدة الحركة فعلم انه شبه الاذى بالانسان من باب تشبيه
المعقول بالمحسوس لافادة ان الاذى لو تجسم لكان انسانا يقدر على ايصال
ما يريده باى وجه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف
التى يتناول بها سائر المضار التى يريدها ووصفها بالشلل لبيان ان الاذى
بفقدهم صار معطلا لا حركة فيه ولا تأثير ففيه استعارة مكنية تبعها
استعارة تخييلية وذكر الشلل الملائم للمشبه به ترشيح فُدِيَتْ خَمْسَةُ
الصَّحِيفَةِ بِالْخَمْسَةِ إِنْ كَانَ لِلْكِرَامِ فِدَاءُ فديت بالبناء للمفعول
يقال فداء بفتح اوله فيقصر وبكسره فيقصر ويمد وهو دعاء متضمن للتعظيم
فهو فى حيز الانشاء اى لو امكن ان يكون احد فداء احد من الموت لسألت
ان يكون هؤلاء فداهم او المراد اللهم اجعلهم فداهم من الموذيات وقوله
ان كان للكرام فداء الدال على انه لا فداء لهم يدل على المعنى الاول خمسة

Copyright © King Saud University